معهدُ المخطوطاتِ العربيَّةِ وجهودُه في خدمة التراث العربي

رؤية استكشافية لعقود ثمانية

(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م - ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

(كُتيب تعريفي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

منذ أنْ قدَّمَ **السنهوريُّ** باشا تقريرَه الوافي إلى مجلسِ جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م، ونصَّ فيه على أنَّ الثقافةَ العربيَّةِ **«تعتمدُ على عُنْصرَيْنِ أساسيَّيْنِ، هما: التراث والثقافة العربية الحديثة، ومِن المزج بين العُنْصرَيْنِ ستخرجُ ثقافةٌ عربيةٌ متينةٌ، غير أنَّه مِن دواعي الأسفِ أنْ يكونَ الوصولُ إلى الثقافة العربيَّةِ القديمةِ أمرًا شاقًّا، ومَا طُبع من الإنتاجِ الفكريِّ العربيِّ هو أقلُّه، وذلك القليلُ لم يُطبع طبعًا صحيحًا»** = سارعتْ الجامعةُ العربيَّةُ بإصدارِ قرارها رقم (٣٩) بشأنِ إنشاءِ **(معهد إحياء المخطوطات)** في الرابع مِن إبريل عام ١٩٤٦م، ملحقًا بالأمانةِ العامةِ مُباشرةً، وحدَّدَتْ في المادةِ الثانية مِن القرارِ مهامَّه الرئيسةَ، التي تتمثَّلُ في:

- جمع فهارس المخطوطات في دور الكتب العامة والخاصة؛ لتوحيدِها في فهرسٍ عام.
- تصوير أكبر عددٍ ممكنٍ من نفائس المخطوطات العربية.
- وضع هذه المصوَّراتِ تحت تصرُّفِ العلماء والباحثين.
- طبع صور المخطوطات القيِّمة التي نصُّها صحيحٌ وخطُّها مقروء، ونشر نصوص المخطوطات المهمَّةِ.
- تنظيم التعاون بين العلماء والمؤسَّسات العلميَّةِ في سبيل نشر المخطوطات، وتزويد الناشرين بالمعلومات اللازمة عن المخطوطات التي يُعنَوْن بها، وإعلامهم بأسماء مَنْ يُعنى بمخطوطاتٍ مماثلةٍ أو مُشابهةٍ له.
- إصدار نشرةٍ دوريَّةٍ عمَّا طُبِعَ أو يُطبع مِن المخطوطاتِ العربيَّةِ، والإشارة إلى ما هو معدٌّ منها للطبعِ.

وفي الخامس والعشرين من يوليو عامَ **١٩٧٠م انبثقَ مِن الجامعةِ العربيةِ كيانٌ مستقلٌّ للثقافة، هو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ألكسو)، فأُلحق المعهدُ بها ليكونَ ذراعًا أساسيَّةً في صياغةِ الحياةِ الثقافيَّةِ العربيَّةِ.**

خطا المعهدُ منذ تأسيسِه خطواتٍ جادةً رصينةً نحوَ تحقيقِ الغايةِ التي أُنْشِئَ مِن أجلِها، وما انضافَ إليها مِن مهام أخرى في التعديلات الطارئة على نظامِه الأساسِه، وقد توزَّعت خطواتُه تلك على خمسِ مساراتٍ هي كالحلقة المُفرَغةِ لا يُدْرَى أين طرفاها، وهي كالحلقة المُفرَغةِ لا يُدْرَى أين طرفاها، وهي:

المسار الأول

(جمعُ التراثِ المُشتَّت)

وهو مسارٌ مُبكِّرٌ للغايةِ، إذ صاحبَ بداياتِ المعهد الأُولى، وفيه انطلقَ خبراءُ المعهد في كتابةِ التقاريرِ عن أوضاعِ المخطوطاتِ في العالم، وأخذوا يضعون بطاقاتٍ للمخطوطاتِ التي ينبغي أنْ تُصوَّرَ، ثُمَّ أُرسلت أوَّلُ بعثةٍ إلى سورية في إبريل عام ١٩٤٧م، فصوَّرت عددًا مِن المخطوطات غير المفهرسةِ بالمكتبةِ الظاهرية بدمشق، والمكتبةِ الأحمدية بحلب، ومكتبة الشيخ ناجي الكردي بحلب. وفي العام نفسِه (١٩٤٧م) بُدئ بتصوير مخطوطات دار الكتب المصرية، فصُوِّرت مخطوطاتٌ مِن: رصيدها العام، والمكتبة التيمورية، ومكتبة طلعت، ومكتبة حليم. ثُمَّ توالت بعثاتُ المعهد داخل دائرة الوطن العربي وخارجي، فأُرسلت البعثاتُ إلى الهند (١٩٥١- ١٩٥٢م)، والقدس الشريف (١٩٥٣م)، والسعودية (١٩٥٤، ١٩٧٣م)، وتونس (١٩٥٦م)، وإيران (١٩٦٠،

١٩٧٣م)، وتركيا (١٩٧٠م)، وإسبانيا (١٩٦٩، ١٩٧١م)، والمغرب (١٩٥٦، ١٩٧٢، ١٩٧٥، ١٩٩٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤م)، وليبيا (١٩٧٢م)، وشمال اليمن وجنوبه (١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٨٣، ١٩٨٤م)، وروسيا (١٩٧٧م)، وإيطاليا (١٩٨٨م)، وسراييفو (١٩٨٩م)، وطنجة (٢٠١٤م) ... وكانت آخر بعثاته إلى (المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية) بمدينة نواكشوط الموريتانية (مايو ٢٠٢٣م).

المسار الثاني
(التَّعريفُ والنَّشْرُ)

انطلقَ هذا المسارُ مِن إيمانِ المسؤولين بأنَّ التراثَ العربيَّ المخطوطَ ركامٌ بعضُه فوقَ بعضٍ، وأنَّ الإفادةَ المرجوَّةَ منه تكادُ تكونُ معدومةً إذا لم يُعَرَّفْ به: إحصاءً، وفهرسةً، ونشرًا علميًّا؛ لذا انطلقَ المعهدُ في مرحلةٍ مبكِّرةٍ مِن إصدارِ قوائمَ مفصَّلةٍ وفهارسَ وصفيَّة لرصيدِه الميكروفيلمي الذي تحصَّلَ عليه مِن البعثات، كان أوَّلُها فِهْرسَه العام المصنَّفَ على العلوم سنة ١٩٥٤هـ، أتبعه فهارس خاصة لفنون: التاريخ، والطب، والعلوم، والكيمياء، والأدب، والفلسفة، والمنطق، والحديث، والفقه.

كما تبنَّى المعهدُ فهرسةَ وطبعَ ونشرَ مخطوطاتِ مكتباتٍ عامةٍ وخاصةٍ في بلدانٍ عربيَّةٍ وغربيَّةٍ، مِن ذلك: فهرس الخزانة الصبيحية بسلا - المغرب، وفهرس مخطوطات مكتبة السيد محمد باقر الطبطبائي في كربلاء - العراق، وفهرس مجاميع المدرسة العمرية بالمكتبة الظاهرية - دمشق، وفهرسة مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج - مصر، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا - إيطاليا، وفهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بجامعة ستراسبورغ - فرنسا.

ومِن هذه البابةِ صدرَ العددُ الأوَّل من مجلَّة معهد المخطوطات العربية، وهي أولُ مجلَّةٍ عربيَّةٍ مُحكَّمة تُعْنى بالتراثِ العربيِّ المخطوط، في مايو ١٩٥٥م،

وهي مجلَّة نصفُ سنوية، لا يزالُ نهرها يتدفقُ، وقد خرجَ عنها في الجزء الثاني من المجلد الأوَّل (قواعدُ تحقيق المخطوطاتِ)، وهي أوَّلُ دستورٍ يُنظِّمُ خطوات النشر النقدي للنصوص وإجراءاته.

على إثرِه انتظمت إصداراتٌ علميَّةٌ رصينةٌ لعيون التراثِ العربي، مِن مثل: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيده اللغوي (١٩٥٨م)، وشرح السير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني (١٩٧١م)، وخلق الإنسان في اللغة، للحسن بن عبد الرحمن (١٩٨٦م)، والمنصوري في الطب، لأبي بكر الرازي (١٩٨٧م)، ومجمل اللغة، لابن فارس (١٩٩٢م)، وإنباط المياه الخفية، للكرجي (١٩٩٧م)، ومادة البقاء في إصلاح فساد الهواء، للتميمي (٢٠٠٢م)، ومنهاج البيان في ما يستعمله الإنسان، لابن جزلة (٢٠١٠م)، ورسائل تقي الدين المقريزي (٢٠٢١م)... وغيرهم الكثير.

وفي العقدَيْنِ الأخيرَيْنِ ازدادَ اهتمام المعهد بالوقوفِ على جهودِ الآخر في خدمةِ قضايا التراث العربيِّ المخطوط، ورَصْدِ الدراسات الأجنبيَّةِ المهمة في مجالِ علوم المخطوط العربية، ومُصطلحاتِ الكتاب المخطوطِ، ونصوصِ العربيَّةِ المؤسِّسة، مع ترجمتها مِن لغاتِها المختلفةِ إلى العربية، على وفق مهنجيَّةٍ علميَّةٍ يُفِيدُ منها القارئ العربيُّ، فنشر المعهدُ أول ما نشرَ ترجمةً عربيَّةً لكتابِ (The Arabic Manuscript Tradition: A Glossary of Technical Terms and Bibliography)، لمؤلِّفه آدم جاسك (Adam Gacek)، تحت عنوان (تقاليد المخطوط العربي) في جزأين (٢٠٠٩ – ٢٠١٠م)، ثم نشر ترجمة عربية لكتاب آدم جاسك (Adam Gacek) الآخَر: (المرجع في علم المخطوط العربي) (٢٠١٦م)، وكتاب فرانسوا ديروش (François Déroche): (الكتاب العربي المخطوط: مقدِّماتٌ تاريخية) (٢٠١٦م)، وكتابَ (المخطوطات) (Ls Manuscrits)، لمؤلِّفه ألفونس دان (Alphonse

(Dain-Paris ٢٠٢٠م)، وكتابَ (Les Voies De LA Transmission Du Kitab De Sibawayhi)، لمؤلّفته جونفيف أومبير (Geneviève Humbert)، تحت عنوانِ: (كتاب سيبويه: طرق الرواية وتقاليد النقل ٢٠٢١م).

المسار الثالث
(التنسيق وتوحيد الجهود)

لم يكن غائبًا عن ذهن القائمين على المعهد ما ينبغي أنْ يضطلعَ به مِن مهامَّ تفرضُها عليه هذه المسؤولية الكبيرة نحو تراثٍ غنيٍّ لأُمَّةٍ عريضةٍ تمتدُّ على مساحةٍ جغرافيَّةٍ واسعةٍ، ومنها قضيَّة التنسيقِ وتوحيد الجهودِ المبذولة في خدمةِ التُّراثِ. ففي سبيل الجهودِ الداخلية المبذولة في ميدان العملِ التراثيِّ داخلَ المؤسَّسات العربيَّة أو بين أروقة الباحثين = أصدرَ المعهدُ نشرتَه الفصليَّة (أخبار التراثِ العربيِّ)، لرصدِ نشاطات المؤسَّسات العربية والجامعات والباحثين وطلبة الدراسات العليا داخل الوطن العربي وخارجه، حتى أصبحت قناةً مهمةً للتعرُّفِ إلى الجهودِ المبذولة في حقل التراث.

كما تبنَّى المعهدُ إبَّان تواجدِه بالكويت مشروعًا علميًّا رفيعَ المُستوي، لرصد ما طُبِعَ مِن تراثٍ عربيٍّ، فكان (المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع) في مجلداته الخمسة، مع ما انضاف إليها مِن مُستدركات، استوعبت في مجملِها حركة النشر التراثي منذ بداية المطابع، حتى أوائل التسعينيات.

وعلى صعيدِ التَّشريعاتِ والقوانين الحافظةِ للمخطوطِ العربي كان المعهدُ سباقًا إلى إعداد قانونٍ نموذجيٍّ لحماية المخطوطات، أُرسلت مسوَّدتُه إلى الدول العربية عام ١٩٧٧م، وأقرَّه بعد عقدٍ من الزمان الوزراء المسؤولون عن الشؤون الثقافية في مؤتمر السادس عام ١٩٨٧م. وقُبيل سنواتٍ أعادَ المعهدُ

النظرَ فيه ليُناسب حركةَ التطوُّر والابتكار في حقل حماية المخطوطات، واستدراكِ ما جدَّ مِن مخاطرَ تُهدِّد المخطوطات في العصر الحديث، فكان (القانون العربي الموحَّد لحماية المخطوطات)، الذي اعتمده مؤتمرُ الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في الدورة (٢٣) المنعقدة في المملكة العربية السعودية (ديسمبر ٢٠٢٢م).

المسار الرابع
(الحضور الثقافي وإشاعة ثقافة المخطوط في الحقل الأكاديمي)

خطا المعهدُ خطواتٍ راسخاتٍ نحو إرساء الحضور الثقافي للتراث العربي المخطوط؛ أملًا في أنْ يأخذَ مكانَه الصحيح بوصفِه أساسًا لنهضةِ الأُمَّةِ وبناء المُستقبل الذي يليقُ به؛ فسعى أولًا إلى تنظيمِ دوراتٍ تدريبية طويلة الأمد لجيل الشبابِ مِن خريجي الجامعات وشُداة الباحثين، تهدفُ إلى تقريبِهم مِن تُراثِهم، وتمرينِهم على فهمِه وقراءته ودراسته ونشرِه نشرًا علميًّا صحيحًا، فكانت أول دورة بالقاهرة عام ١٩٧١م، تلتها دوراتٌ أخرى في الأعوام: ١٩٧٣م، و١٩٧٤م، و١٩٧٧م، ثُمَّ عُقدت دورةٌ خامسة ببغداد عام ١٩٨٠م، وسادسة بالكويت عام ١٩٨٩م، ثُمَّ تعاقبت الدوراتُ التدريبية للمعهد في بلدان العام حتى تجاوزت ٧٠ دورة في علوم المخطوط العربي، مُقسَّمةً على إلى أربعة مستويات: سلسلة الدورات التأسيسية، وسلسلة الدورات المتقدِّمة، وسلسلة الدورات المعمَّقة، وسلسلة الدورات الموضوعيَّة.

كما اضطلع المعهدُ بعددٍ مِن الأنشطةِ المختصَّةِ؛ فعلى صعيد المؤتمرات العلميَّةِ نظَّمَ المعهدُ - وشارك في تنظيم - أربعةَ عشر مؤتمرًا دوليًّا داخل الوطن العربي وخارجه، مثل: (مستقبل التراث: القاهرة، ٢٠١١م)، و(حاجي خليفة.. الببليوغرافيا وتصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية: إستانبول، ٢٠١٥م)، و(مخطوطات القرن السابع بين البحث الببليوغرافي والتقويم

الحضاري: الجلفة (الجزائر)، ٢٠١٨م)، و(التراث الطبي العربي المخطوط بين الإحياء والدراسة والممارسة المهنية: فاس، ٢٠٢٢م).

وعلى صعيد الندوات الدولية وورشات العمل نظَّمَ المعهد عشرة لقاءات دولية تناولت قضايا التراث والمخطوطات، مثل: (فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، ١٩٩٨م)، و(التراث العلمي العربي: مناهج تحقيقه وإشكالات نشره، ١٩٩٩م)، و(الندوة الدولية المشتركة: مخطوطات العروض: أسئلة الإرث والعصر، وثنائية القاعدة والإبداع، ٢٠١٩م)، وورشة عمل حول (RDA وFRBR والمخطوط العربي، ٢٠١٩م)، و(الورشة الدولية المشتركة: مكتبات بلاد الشام ومصر في العصرين المملوكي والعثماني من خلال خوارج نصوص المخطوطات، ٢٠٢٠م)، و(ملتقى إدارة المؤسسات التراثية، ٢٠٢٢م)، و(ملتقى تحديات التحول الرقمي في المؤسسات التراثية، ٢٠٢٣م).

وأراد المعهد في مرحلةٍ مبكِّرةٍ إدخال المخطوط العربي في الحقلِ الأكاديمي وإحكام البناء المعياري للدَّرْسِ التُّراثيِّ، غير أنَّ ذلك لم يمكنه حتى تمَّ تعديلُ نظامِه الأساسي، وأقرَّ المجلس التنفيذي التاسع والتسعين (مايو ٢٠١٣م) برقم (م ت / د ٩٩ / ق ٢١)، في قرارِه رقم (م ع / د ع ٢٢ / ق ١٧) منحَ المعهد «دبلومًا فنيًّا تطبيقيًّا في مجال التراث العربي المخطوط»، بدءًا مِن العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م ، فأخذ المعهدُ على عاتقِه مسئولية المشاركة في التأسيس الأكاديمي والفني لعلوم المخطوط، مِن خلال إعداد متخصصين في مختلف الحقول المعرفية ذات الصلة بحقل المخطوطات، وذلك مع الالتزام بربط النظرية بالتطبيق، وبمتابعة التحديث والتطوير، وبالحصول على إجماع أكثر أهل الاختصاص، ثم كانت الموافقة بأخرةٍ على منحَ المعهد درجة (الماجستير) في علوم المخطوطات.

هذا، ولم يغب عن المعهد مع ذلك كُلِّه تشجيعُ الأجيال المعاصرة على خدمةِ هذا التراث الغضِّ، فكان لهم حضورٌ متميِّزٌ عبر سلسلة (ترثنا) للنشرِ الرقمي، وهي بادرةٌ مِن أجل الشبابِ الجادِّ الذي يرغبُ في أنْ تتبنَّى عملَه مؤسَّسةٌ علميَّةٌ معضِّدةٌ له. وتهدفُ إلى نشر إنتاجِهم التراثيِّ نشرًا إلكترونيًّا، وإخضاعه - مِن قبلُ - للمراجعةِ والتدقيق والإخراجِ الفنيِّ اللائق به.

المسار الخامس
(الشَّراكاتُ العلميَّةُ والتعاونُ الدوليُّ)

انطلقت صِلَةُ المعهدُ منذ نشأتِه بالعديد مِن الهيئات العلميَّةِ، والمنظَّمات العالمية، والجامعات العربيَّةِ والأجنبيَّة، والعديد مِن المراكز والمؤسَّساتِ البحثية. وما كانَ ذاكَ إلا تنفيذًا لأهدافِه التي أُنشئ مِن أجلها، ومنها: أنْ يكونَ المعهدُ «مركزًا علميًّا للتعاونِ العلميِّ بين العُلماء والمؤسَّساتِ العلميَّةِ في العالَمِ؛ في سبيل خدمة المخطوطات العربيَّةِ، والتعريفِ بها، وتبادل المعلومات عنها».

وكان مِن ثَمَرةِ هذا التعاوُنِ المُمْتدِّ لثمانية عقودٍ، وتلك السياسةِ التي انتهجها المعهدُ ولا يزال = أنْ كوَّنَ المعهدُ أطيافًا مختلفةً مِن الشَّرَاكاتِ، تختلفُ أشكالُها وجهاتُها، وتتوحَّدُ غاياتُها:

ففي مجال تبادل المُصوَّرات الخطيَّة: استطاعَ المعهدُ - بجانب بعثاته الفنية الداخلية والخارجية - الحصولَ على عددٍ كبيرٍ مِن مصوَّرات المخطوطات في العالم، خلالَ شراكات التعاون مع العديد من المؤسَّسات والهيئات التراثية، لعلَّ أقدمها اتفاقه مع منظمة اليونسكو في مطلع الستينيَّاتِ من القرن المنصرم (١٩٦١م)؛ إذ قدَّمَتْ بموجبه وحدةُ التصوير المتنقِّلةُ التابعة لمنظمة اليونسكو للمعهدِ نُسخًا ميكروفيلمية مِن المخطوطات التي

صوَّرتها مِن بلدان: المغرب، وليبيا، ومصر، والسودان، والعراق؛ بوصف المعهد مركزًا إقليميًّا للمخطوطات في البلاد العربيَّةِ، وبلغَ ما تلقَّاهُ المعهدُ آنذاكَ (٤٤٨٤) نُسخةً خطيَّةً مصوَّرة.

كذلك قامَ المعهدُ في مرحلةٍ مبكِّرةٍ بتعاونٍ وثيقٍ مع جامعة يوتا الأمريكية، حصلَ بموجبِه على مصوَّراتِ مجموعةٍ مِن النُّسخ الخطيَّةِ المحفوظة بدير سانت كاترين بسيناء، إضافة إلى مصوَّرات نحو ألف مخطوطٍ علميٍّ كانت تضمُّها مكتبة المستشرق الأمريكي مارتن ليفي Martin Levy (ت١٩٧٠م) ، التي اشترتها جامعة يوتا لاحقًا مِن ورثته.

وتوالت بعد ذلك عملياتُ التبادل مع مؤسَّسات عديدةٍ، مثل: جامعة الكويت، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي، وجامعة برنستون الأمريكية، ومكتبة علال الفاسي المغربية.

وفي مجال تقديم التمويلِ المادي والعون العلمي للهيئات التراثية: قدَّمَ المعهدُ معونةً ماديَّةً لهيئة القدس العلميَّةِ لصيانة المخطوطات في المدينة المُقدَّسة، كما أهدى مجموعةً من أجهزة التصوير لمركزين بحثيين بموريتانيا. وتكفَّلَ - كذلك - بالندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، التي نظَّمها معهد التراث العلمي بجامعة حلب، عامَ ١٩٩٢م.

وفي مجال النشر المُشترك: تعاون المعهدُ إبَّان وجوده في دولة الكويت مع معهد التراث العلمي بحلب، لنشر مجموعةٍ قيِّمةٍ مِن كُتب التراثِ العربيِّ العلميِّ. وتعاون المعهدُ - أيضًا - في العقد الأخير مع مكتبة الإسكندرية لنشر كتاب (شاناق في السموم والترياق)، ووزارةِ الأوقاف الكويتية (الوعي الإسلامي) لنشر ثلاثة كُتب متتاليات، أحدها دراسةٌ مؤسِّسةٌ بعنوان (عبقرية التأليف العربي).

كما تعاونَ في الآونة الأخيرة مع كُلٍّ مِن معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان، والمكتبة الوطنية الفرنسية؛ لفهرسة بعضِ المجموعاتِ الخطيَّةِ لديه على وفق معيار الـ (RDA).

وفي مجال الفعاليات العلمية: تعاونَ المعهدُ مع العديد مِن الجامعات والمؤسَّسات في التنظيم المُشترك لعددٍ مِن المُلتقيات والمؤتمرات الدولية، كان آخرُها تعاونَه مع وزارة الثقافة المغربية والمنظمة العربية للتنمية الإدارية لتنظيم الملتقى الدولي الثاني للمؤسَّسات الإدارية (طنجة ٢٠٢٣م)، وتعاونَه مع وزارة الثقافة العراقية لاختتام فعاليات يوم المخطوط العربي ٢٠٢٣م (أخلاقيات العلم وآداب الطلب) بالعاصمة العراقية بغداد، وتعاونَه مع مؤسسة المداد السعودية للتراث والثقافة والفنون في تنظيم مؤتمره الدولي الأول حول التراث الحضاري للمخطوط العربي ٢٠٢٣م (نُسخة المؤلِّف: إشكاليَّات وقضايا).

لقد شهدَ المعهدُ عبر تاريخه - ويشهدُ - انفتاحًا صادقًا مع مؤسَّسات العَالَم المعنيَّةِ بالتراث العربيِّ المخطوط، ويُرحِّبُ دومًا بفتحِ آفاقِ التعاونِ البنَّاء مع الشراكاتِ الجادةِ التي تعودُ بالنَّفْعِ على المُشتغلين بالحقل التراثيِّ: مؤسَّساتٍ وأفرادًا.

معهدُ المخطوطات .. أرقام وتواريخ

- أُسِّسَ في الرابع مِن إبريل ١٩٤٦م وأخذَ على عاتقِه مهمَّةِ الحفاظِ على التراث: صيانة، وترميمًا، وفهرسة، وتحقيقًا، ونشرًا، ودرسًا، وتأليفًا. وأسَّسَ بأعماله التنظيرية والتطبيقية للمنهج العلميِّ في هذه المجالات جميعًا، كما قامَ بدورٍ رئيسٍ في التنسيق بين المؤسَّسات العاملةِ في حقلِ التراث.
- أرسلَ أول بعثة لتصوير المخطوطات في إبريل عام ١٩٤٧م إلى سورية، وآخر بعثةٍ إلى موريتانيا في مايو ٢٠٢٣م.
- يضمُّ بين جنباته نحوًا مِن (٣٠٠) ألفَ مخطوط مصوَّر مِن جميع أنحاء العالم.
- أسَّسَ منذ تسعينيَّات القرن المنصرم لقواعدَ بياناتٍ حاسوبيَّةٍ (النَّديم)، يفادُ منها المشتغلون بالتُّراث، وقد احتوى الإصدار الثالث منها (النديم ٣) على نحو (٨٠) ألف تسجيلة للمخطوطات، و(٣٣) ألف تسجيلة للمطبوعات، و(٤) آلاف تسجيلة لمكتبة المعهد المتخصصة، إضافةً ما تم فهرستُه على وفق معيار الـ (RDA).
- صدر عنه نحو (١٥٥) إصدارًا مطبوعًا، ما بين فهرس، ونصٍّ محقق، ودراسة، وترجمة.
- صدر من مجلَّته المحكَّمة (٦٧ مجلدًا - كلُّ مجلد مكوَّنٌ مِن جزأين)، وكانت البداية في (مايو ١٩٥٥م).
- صدرَ مِن نشرتِه (أخبار التراث العربي)؛ التي وظَّفها لخدمة الجهود القائمة في مجال تحقيق التراث ونشره، (١٦٤ عددًا).
- عقدَ أربعةَ عشر مؤتمرًا علميًّا في مختلف مجالات التراث العربي، آخرها (نُسخة المؤلِّف: إشكالياتٌ وقضايا)، بمدينة القاهرة، ديسمبر ٢٠٢٣م.

- نظَّمَ نحو (٧٢) دورة تدريبية في مختلف مجالات التراث (الفهرسة - الترميم - التحقيق - فنون المخطوط - علم الكوديكولوجيا ...)، على سبيل الاستقلال، وبالتعاون مع مؤسسات علمية أخرى داخل الوطن العربي وخارجه.
- جعلَ مِن المخطوط العربي حقلًا معرفيًّا أكاديميًّا، فأنشأ مطلع العام الدراسي (٢٠١٥/ ٢٠١٦م) دبلومًا تطبيقيًّا في علوم المخطوط العربي، واعتمد العام الفائت برنامج للماجستير في علومه أيضًا.
- أفاد مِن تكنولوجيا العصر، فأطلق بادرة (ترثنا) للنشر الرقمي، وحلقات (مدارات تراثية) لأعلام التراث العربي، ونشرة إلكترونية بعنوان (مشاهير مرُّوا على المعهد).
- قدَّم - في بادرةٍ منه - خدماتٍ صوتيَّةً تراثيَّةً مَسْمُوعةً، فكان (الكتاب الصوتي)، و(قرأتُ لك).

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد المخطوطات العربية

INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

الدَّورات التدريبية

لعام ٢٠٢٤م

يُعلن عن تفاصيل كل دورة وآلية الاشتراك بها وشروطها قبل موعد الدورة بمدة كافية على الموقع الإلكتروني للمعهد، ووسائل تواصله المختلفة على:

www.malecso.org

لمزيد من الاستفسارات يُرجى التواصل عبر:

+٢٠١٠٩٣٨٨٩٩٥٧

داخلي (١٣) ٣٧٦١٦٤٠٣ ٢٠٢+

٣٧٦١٦٤٠٢ ٢٠٢+

الدَّورات التدريبية

لعام ٢٠٢٤م

الدورة

فبراير	• الدورة التأسيسية في تحقيق النصوص
مايو	• منظومة دورات التحقيق الموضوعي دورة تحقيق النص الأدبي
يونيو	• أسس ترميم المخطوطات وتوثيقها
أغسطس	• منظومة الدورات المعمَّقة في صنعة التحقيق **تحرير النص**
أكتوبر	• الدورة المتقدمة في فهرسة المخطوطات
ديسمبر	المخطوط العربي من الكوديكولوجيا إلى النشر النقدي

الحلقات التدريبية

يونيو	• الحلقة الأولى (قراءة النص المخطوط) - ٣ أيام
سبتمبر	• الحلقة الثانية (توثيق العنوان والمؤلف والنسبة) - يومان
نوفمبر	• الحلقة الثالثة (تقدير عمر المخطوطات) - يومان

الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

في علوم المخطوط

دبلـــوم علوم المخطوط | ماجستير علوم المخطوط

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد المخطوطات العربية

INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

دبلوم علوم المخطوط

افتتح معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مطلع العام الجامعي ٢٠١٥/ ٢٠١٦ دبلومًا متعدد التخصصات يتميز بالطابع التطبيقي، وبالتركيز على فنيات التراث المكتوب، وبانفتاحه على تكنولوجيا العصر.

يأتي هذا المشروع في إطار رسالة المعهد التي هي خدمة التراث، عن طريق الارتقاء بوسائل حفظه، وأدوات توثيقه، والكوادر البشرية التي تعمل فيه. وعلى هذا النسق أخذ المعهد على عاتقِه مسئولية المشاركة في التأسيس الأكاديمي والفني لعلوم المخطوط، مِن خلال إعداد متخصصين في مختلف الحقول المعرفية ذات الصلة بحقل المخطوطات، وذلك مع الالتزام بربط النظرية بالتطبيق، وبمتابعة التحديث والتطوير، وبإشراك أهم وأبرز أهل الاختصاص.

درس ويدرس في هذا البرنامج منذ نشأته ٢٠١٥ حتى الآن تسع دفعات من دول عربية وغير عربية عدة، يفتح المعهد باب التسجيل أمام الدفعات الجديد في شهر أغسطس من كل عام.

محاور الدراسة في الدبلوم هي ستة:

- علم المخطوط العربي (الكوديكولوجيا).
- تحقيق النصوص.
- فهرسة المخطوطات.
- فنون المخطوط.
- ترميم المخطوطات.
- رقمنة المخطوطات.
- فضلًا عن المقررات التكميلية المساعدة على استيعاب هذه المواد.

وتهدف الدراسة إلى مدِّ الطالب بما لا يسع جهلُه مِن علوم المخطوط، وتوفير الوسائل اللازمة له لاكتساب المهارات المتخصصة؛ استجابة للمتطلبات الجديدة التي نشأت عن تنامي الاهتمام بالتراث.

تمتدُّ الدراسة في الدبلوم لمدة عام دراسي واحد، مقسمة على فصلين دراسيين.

يقوم بالتدريس في الدبلوم نخبةٌ مِن كبار الأساتذة المتخصصين وأصحاب الخبرة في الأساليب التعليمية التي تلائم خصوصية الحقل المعرفي ومطالبه ومقاصده.

الفصل الأول

إجباري

- الفهرسة
- تحقيق النصوص (الأُسُس)
- علم المخطوط (النساخة والخوارج)
- فنون المخطوط

اختياري

- المكتبة التراثية (المصادر العامة واللغوية والعلمية والشرعية)

الفصل الثاني

إجباري

- تحقيق النصوص (المكملات)
- علم المخطوط (الوعاء والصنعة)
- رقمنة المخطوط
- ترميم المخطوطات

اختياري

- نقد الفهارس وتجارب المحققين

الوثائق المطلوبة:

- الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس + الليسانس).
- صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر مع الاطلاع على الأصل.
- أربعة صور شخصية.
- صور من شهادات مابعد الجامعة (إن وجدت).
- سيرة ذاتية بالعربي.

متطلبات الحصول على الدبلوم:

- اجتياز ١٠ مقررات دراسية بنجاح.
- استيفاء المتطلب العملي لكل مقرر.
- نسبة حضور لا تقل عن ٧٠٪ من مقررات الفصل الواحد.

دبلوم علوم المخطوط

افتتح معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مطلع العام الجامعي ٢٠١٥/ ٢٠١٦ دبلومًا متعدد التخصصات يتميز بالطابع التطبيقي، وبالتركيز على فنيات التراث المكتوب، وبانفتاحه على تكنولوجيا العصر.

يأتي هذا المشروع في إطار رسالة المعهد التي هي خدمة التراث، عن طريق الارتقاء بوسائل حفظه، وأدوات توثيقه، والكوادر البشرية التي تعمل فيه. وعلى هذا النسق أخذ المعهد على عاتقِه مسئولية المشاركة في التأسيس الأكاديمي والفني لعلوم المخطوط، مِن خلال إعداد متخصصين في مختلف الحقول المعرفية ذات الصلة بحقل المخطوطات، وذلك مع الالتزام بربط النظرية بالتطبيق، وبمتابعة التحديث والتطوير، وبإشراك أهم وأبرز أهل الاختصاص.

درس ويدرس في هذا البرنامج منذ نشأته ٢٠١٥ حتى الآن تسع دفعات من دول عربية وغير عربية عدة، يفتح المعهد باب التسجيل أمام الدفعات الجديد في شهر أغسطس من كل عام.

محاور الدراسة في الدبلوم هي ستة:

- علم المخطوط العربي (الكوديكولوجيا).
- تحقيق النصوص.
- فهرسة المخطوطات.
- فنون المخطوط.
- ترميم المخطوطات.
- رقمنة المخطوطات.
- فضلًا عن المقررات التكميلية المساعدة على استيعاب هذه المواد.

وتهدف الدراسة إلى مدِّ الطالب بما لا يسع جهلُه مِن علوم المخطوط، وتوفير الوسائل اللازمة له لاكتساب المهارات المتخصصة؛ استجابة للمتطلبات الجديدة التي نشأت عن تنامي الاهتمام بالتراث.

تمتدُّ الدراسة في الدبلوم لمدة عام دراسي واحد، مقسمة على فصلين دراسيين.

يقوم بالتدريس في الدبلوم نخبةٌ مِن كبار الأساتذة المتخصصين وأصحاب الخبرة في الأساليب التعليمية التي تلائم خصوصية الحقل المعرفي ومطالبه ومقاصده.

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

بوَّابة جديدة للنشر
واكتشاف المواهب

تراثنا
للنشر الرقمي
باعتماد المعهد

السلسلة الثقافية

السلسلة المحكمة

سلسة الأطروحات

turathuna@malecso.org

النشر الرقمي: باعتماد المعهد

لعل أهمَّ ملامحِ العصر الجديد الذي نعيشه تلك الوسائل والأدوات التي تنشر المعرفةَ وتذيعها، فقد أصبح الإنسان، مهما كان مستواه العلميُ مالكًا لأشياء تقوم مَقام دار النشر التقليدية، بل إنه أصبح صاحب إذاعة وقناة تلفزيونية يبث ما يريد وقتما يريد!

بذلك نسخت - أو كادت - الحياةُ العصرية - مع شيء من المسامحة - الورق، وما عاد هو الحامل الوحيد الذي يحمل نتاج العقل البشري، وحلَّ محله حامل جديد خطير هو «الرقمنة».

من أجل ذلك جاءت بادرة المعهد التي تحمل اسم «تراثنا» للنشر الرقمي بهدف ترشيد نشر النتاجات في ميدان التراث، عن طريق إخضاعها للمراجعة ووضعها في لبوس جمالي مناسب ولائق.

إنها بادرة من أجل الشباب الجاد الذي يرغب في أن تتبنى عمله مؤسسة علمية تكون معضدة له، يطمئن من خلالها إلى أنه وجد شريكًا له يثق به، في حمل أمانة المعرفة من جهة، وتحقيق تطلعاته من جهة أخرى.

صُوَر النشر الرقمي

١- **النشر الثقافي:** يستهدف عموم القرَّاء المثقَّفين، ويأخذ شكل المقالة المقروءة (ويب).

٢- **النشر المحكَّم:** يستهدف القرَّاء الأكاديميين، ويأخذ شكل الكتاب (pdf).

٣- **نشر الأطروحات:** يستهدف نشر رسائل الماجستير والدكتوراه التي تدور فلك التراث، ويأخذ شكل الكتاب (pdf).

قواعد النشر

- أن يكون النص المرسَل لم يسبق نشره من قبل على الشابكة.
- أن يكون مراجعًا وسالمًا من الأخطاء اللغوية.
- أن يكون خالصًا للباحث المُرْسِل.
- أن يكون موافقًا لمواصفات البحث العلمي.

المدير المسؤول ورئيس التحرير: د. مراد الريفي.

تُرْسل المشاركة عبر هذا البريد الإلكتروني

turathuna@malecso.org

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

النديم

قواعد بيانات
معهد المخطوطات العربية

الإصدار الثالث

قواعد بيانات المخطوطات

قاعدة بيانات معجم المطبوعات

قاعدة بيانات مكتبة المعهد

أرشفة مخطوطات فلسطين

الفهرسة الكوديكولوجية

دليل قواعد البيانات العالمية

www.malecso.org

قاعدة بيانات المخطوطات العربية

قاعدة بيانات تتيح للمستخدمين الوصول لبيانات فهرسة رصيد معهد المخطوطات العربية من المصورات الميكروفيلمية والرقمية؛ مع إمكانية التواصل لطلب مصورة رقمية من الرصيد عبر البريد الإلكتروني المخصص لذلك.

قاعدة بيانات معجم المطبوعات

قاعدة بيانات تتيح للمستخدمين معرفة بيانات الطبع والنشر للمؤلفات التراثية مما يُساعد في الوقوف على طبعات الكتاب المختلفة، ويجنِّب الباحثين تكرار تحقيق النصوص المنشورة.

قاعدة بيانات مكتبة المعهد المتخصصة

قاعدة بيانات تتيح للمستخدمين التعرف على رصيد مكتبة معهد المخطوطات من المطبوعات من المؤلفات والدراسات والدوريات التراثية وفهارس مكتبات المخطوطات حول العالم؛ مع إمكانية الاطلاع عليها داخليا.

أرشفة مخطوطات فلسطين

قاعدة بيانات أرشيفية لفهارس مكتبات المخطوطات الفلسطينية؛ تتيح التعرف على أرصدة المكتبات الفلسطينية من المخطوطات العربية، مقسمة بحسب المكتبات والمدن الفلسطينية.

الفهرسة الكوديكولوجية

قاعدة بيانات ترتكز على رصد تفصيلي لجميع المظاهر الكوديكولوجية للمخطوط العربي، على وفق النموذج المرجعي للمكتبات (IFLA-LRM & RDA)، مع رَبْط جميع الأعمال الفكرية المرتبطة، والأعلام المتعلقين بالنُّسَخ الخطية، بروابط مباشرة في ما بينها.

دليل قواعد البيانات العالمية

دليل وصول للبوابات الرقمية وقواعد البيانات العالمية للمخطوطات العربية مقسمة بحسب الدول؛ تتيح بعضها البيانات الببلوجرافية للمخطوطات، ويتيح البعض الآخر مطالعة مصورات رقمية عالية الجودة لأرصدتها من المخطوطات العربية.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد المخطوطات العربية

INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

الفهرسة الكوديكولوجية
وفق النموذج المرجعي للمكتبات

(IFLA-LRM & RDA)

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان
institut dominicain d'études orientales

BnF Bibliothèque nationale de France

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

في إطار سعي المعهد إلى توظيف أحدث الأدوات والنُّظُم الآلية في خدمة التراث المخطوط بادر المعهد بتوظيف نمط وصف الموارد وإتاحتها (RDA) مع نموذج (FRBR)، ثم انتقل للنموذج المرجعي (IFLA-LRM&RDA)، من خلال مشروعات طويلة الأجل لفهرسة المخطوطات العربية على وفق أحدث النُّظُم تطورًا، ليكون بذلك المؤسسة الأولى على مستوى العالم في تطبيق تلك النُّظُم في فهرسة المخطوطات العربية.

على مدار عقود لاحظ جميع المشتغلين بالتراث المخطوط جوانب القصور في نُظُم الفهرسة التقليدية كمعيار (AAR2) أو (MARC21) أو نظام (Koha) لإدارة المكتبات، من جهة عدم استيعابها لخصائص التراث العربي، لذلك كان المعهد يَرقُب ما تتمخض عنه النقاشات في المجتمع العلمي في هذا الخصوص، وفور الإعلان عن صدور النسخة التجريبية من معيار (RDA) ونموذج (FRBR) كان المعهد في مقدمة الهيئات العلمية التي وظفته في فهرسة المخطوطات العربية.

وقد أثمرت الجهود الحثيثة للمعهد في هذا المجال عَقد عِدَّة شراكات دولية، من بينها منحة تمويل من الاتحاد الأوربي، واتفاقية تعاون مع المعهد الدومنيكي للدراسات الشرقية بالقاهرة، وكان آخرها اتفاقيتَين متتابعتَين مع المكتبة الوطنية الفرنسية، وقد حَرَصَتْ المكتبة الوطنية على إلحاق الأولى بثانية بعد النجاح الكبير الذي أحرزه المعهد في الاتفاقية الأولى.

كما سمحت هذه الشراكات، والعمل الدؤوب للمعهد بما لدية من تراكم معرفي كبير في حقل التراث المخطوط من المشاركة في تطوير معيار (RDA) مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، ليتوافق المعيار مع الخصائص الفريدة للمخطوطات العربية، وذلك عن طريق الملاحظات الدورية التي يُبديها فريق الفهرسة بالمعهد بشأن المعيار.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المعيار أتاح لنا إنشاء أول قاعدة بيانات تحتوي على فهرسة كوديكولوجية للمخطوطات العربية، بجانب توظيفه في إنشاء علاقات بين النصوص والمسؤولين والأماكن، كما تمكن فريق الفهرسة بالمعهد من حُسن توظيفه في الربط بين الكتاب/المخطوط وجميع الكتب المتعلقة به، كالشروح والحواشي أو الاختصار والنظم، وكذلك رَبط الأعلام بجميع الأشخاص الذين اجتمعوا بهم في علاقة اجتماعية أو علمية كالشيوخ والتلاميذ، أو المصاهرة والنسب إلى غير ذلك، ويشمل هذا -إلى جانب المؤلِّفين- المتملكين والواقفين والأسماء الملحقة بالسماعات والإجازات وغير ذلك.

هذا الأمر يسمح للمستخدم بالوقوف على جميع المعلومات حول الكتاب/المخطوط في صفحة واحدة، ومن ثَمَّ الوصول إلى أطراف تلك الشبكة الهائلة من المعلومات عن طريق روابط مباشرة بين الكتاب ومخطوطاته، والأعلام والبلدان الذين ارتبطوا بتلك النُّسَخ الخطيَّة.

إنَّ النجاح الكبير الذي أحرزه المعهد في هذا المجال كان محفزًا لعدد كبير من المؤسسات البحثية العالمية، للسير على خُطاه في فهرسة المخطوطات العربية على وفق هذا النموذج المرجعي، كالمعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بالقاهرة، والمكتبة البابوية للفاتيكان بروما، ومؤسسة سان مارك للتراث القبطي بالقاهرة، إلى جانب مؤسسات أخرى في فرنسا والعراق وإيطاليا ومالي.

منجز الفهرسة الكوديكولوجية (2023)

تمكن المعهد من إنجاز كمٍّ كبير من الحقول المعرفية على وفق مستويات الأعمال الفكرية المعتمدة في النموذج

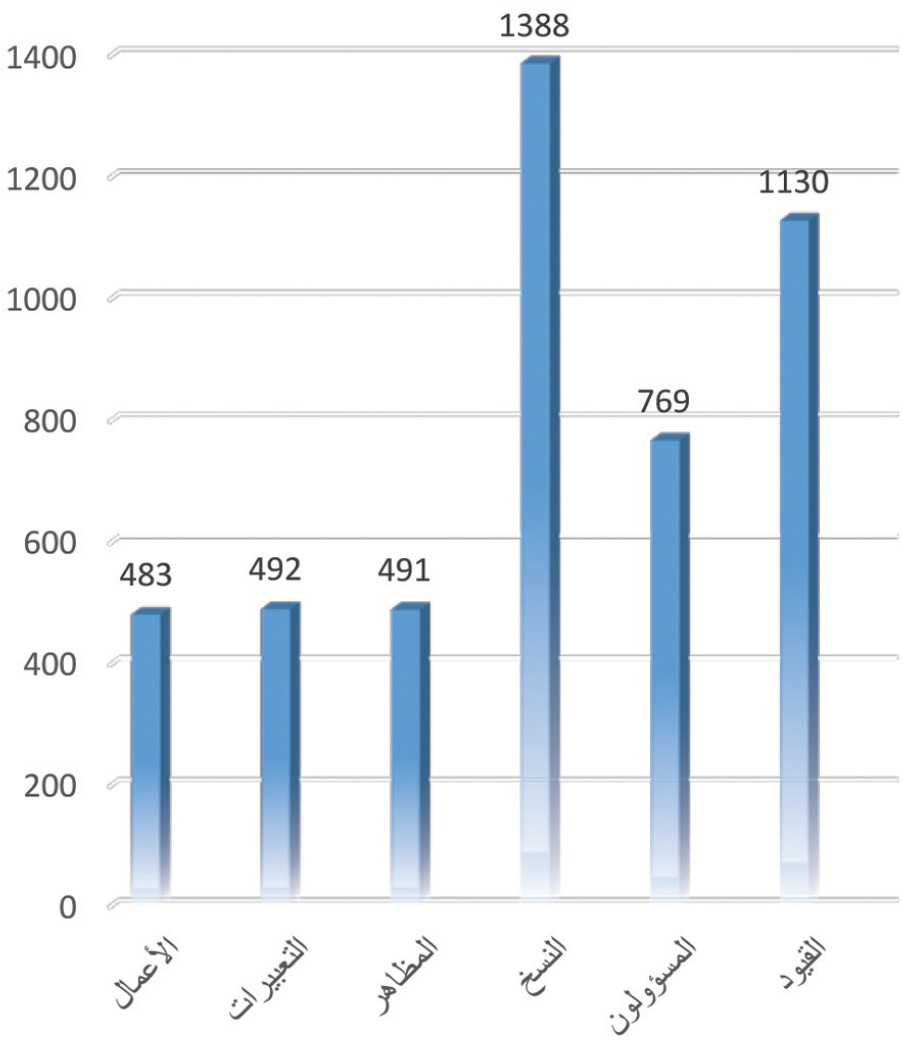

للاطلاع على أحدث التسجيلات امسح الكود

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينكان
institut dominicain d'études orientales
BnF Bibliothèque nationale de France

مجلة
٦٧
محكّمة تُعنى بالمخطوط العربي وقضاياه
أنواع الخط العربي
الذخيرة والتصنيف
دراسات تراثية
تأليف
٢